المحاضرة الثامنة:

المحور الثالث: الزيادة والنقصان

أولا . حقيقة الزيادة والنقصان[1]:

والزيادة نوعان: الزيادة الصرفية، والزيادة النحوية.

النوع الأول: الزيادة الصرفية:وهي المتعلّقة بالزيادة على مستوى بنية الكلمة على الأحرف الأصول.

1 . حقيقة الزيادة لغة: تدل على النمو والكثرة، وكذلك الزيادة خلاف النقصان[2]، ويقال زاد أي كثر ونما، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ ۖ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ ﴾[3].

2 . حقيقة الزيادة اصطلاحا:والزيادة في اصطلاح علماء الصرف هي أن يضاف إلى حروف الكلمة الأصلية ما ليس فيها، ممّا يسقط في بعض التصاريف لغير علة تصريفية[4].

ويكون ذلك لتحقيق غرض لفظي أو معنوي، حيث يقول ابن يعيش:"هي إلحاق الكلمة من الحروف ما ليس فيها، إمّا لإقامة معنى كألف ضارب، وواو مضروب، وياء يضرب، وتاء تضرب، وإمّا لضرب من التوسّع في اللغة كألف احمارّ، وياء سعيّد، وواو عمود"[5].

***والزيادة ظاهرة لغوية تلحق الأسماء والأفعال، وتقابل في معناها التجريد، وتعني في حقيقتها زيادة أصول الكلمة ببعض الحروف؛ فالأفعال الماضية الثلاثية تلحقها الزيادة، فتصبح بها رباعية، أو خماسية، أو سداسية.**

---

(1) صيغ الزيادة ومعانيها في الربع الأول من القرآن الكريم: عواطف عبد السلام مُحَمَّد[32وما بعدها]، مفهوم لفظتي الزيادة والنقصان في القرآن الكريم دراسة موضوعية: حيدر الكيلاني، ماجستير، إشراف الدكتور مُحَمَّد شاكر الكبيسي[5وما بعدها]، الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر مُحَمَّد[7وما بعدها].

(2) لسان العرب: ابن منظور[198/3].

(3) طه: 114

(4) طه: 114

(5) شرح المفصل: ابن يعيش[141/9].

والحرف الزائد هو ما سقط في بعض تصاريف الكلمة مثل[الواو] في [قعود]، فقد فقد في [قعد]، وألف [ضارب]فقد في[ضرب]، وما ثبت فهو أصلي، وعين[قلت]، و[بعت] ثابت تقديرا.

والأفعال الرباعية تلحقها الزيادة كذلك فتكون بها خماسية أو سداسية ولا تزيد.

أمّا الأسماء المجرّدة الثلاثية فتصبح بالزيادة رباعية وخماسية وسداسية وسباعية، ويصير الخماسي سداسيا، وندر مجيئه على سبعة[6].

هذا ولمفهوم الزيادة عند علماء التصريف اعتبارات:

أ . عام يطلق على كل ما زاد على أصل بنية الكلمة، سواء كانت من مجرد الثلاثي أو الرباعي، سواء كانت الزيادة بتضعيف بعض الحروف الأصلية، أو بوجود بعض حروف[سألتمونيها].

ب . خاص بحصر الزيادة فيما يوجد من حروف[سألتمونيها]العشرة دون غيرها.

3 . حقيقة النقصان لغة: يطلق النقص والنقصان: اسما للقدر الذاهب من المنقوص[7].

4 . حقيقة النقصان اصطلاحا: ومن تعريفاته المختلفة لفظا والمتفقة عموما في المعنى:

أ . النقص أخذ شيء من الجملة تكون به أقل[8].

ب . النقص أخذ جزء من المقدار[9].

ج . النقصان كون الشيء فاقدا بعض أجزائه[10].

---

(6) الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر محمد[10].

(7) القاموس المحيط: الفيروزابادي[817/1].

(8) نظم الدر في تناسب الآيات والسور: البقاعي[361/4].

(9) التحرير والتنوير: الطاهر بن عاشور[92/5].

(10) طه: 114

ثانيا ـ حروف الزيادة: وقد أجمع العلماء على أنّ هذه الحروف العشرة المجموعة في قولهم[سألتمونيها]هي حروف الزيادة، كما قد تجيء أصلية، واختلف في الزائد على هذه العشر، فزاد ابن فارس حروفا أخرى خلافا لإجماع اللغويين، وهي: المجموعة في قولهم[كبرق] [(11)].

ثالثا ـ أنواع الزيادة[(12)]:وتقسّم الزيادة بعدة اعتبارات:

1 ـ الزيادة باعتبارها داخل الصيغة الصرفية أو خارجها: وهي:

أ ـ زيادة داخل الصيغة الصرفية[الزيادة البنائية]: وهي التي تعنينا في بحث أصول البنية ووزنها، وذلك أنّ بناء الكلمة العربية إنّما يتم عن طريق التصرّف في عنصرين:

ـ عنصر ثابت: وهو مجموعة الحركات والحروف التي تشكّل مادة الكلمة الأصلية، نحو[كتب/جمع].

ـ وعنصر متغيّر: وهو مجموع الحركات والحروف التي تدخل على مادة الكلمة الأصلية، وكل عنصر من متغيّر يعدّ من الزيادة، نحو[استجمع/تفاعل].

ب ـ زيادة خارج الصيغة الصرفية[الزيادة الإلصاقية]: وتكون للانفصال، ولا تدخل ضمن بنية الصيغة نفسها، وإنّما تتصل بها سابقة لها، أو لاحقة بها، ويكون ورودها للدلالة على معنى، وتسمّى حروف المعاني، ومنها:

***لاحقة ياء النسب المشدّدة، مثل[هنداويّ].**

***لاحقتا الجمع السالم للمذكّر في حالتي إعراب الجمع، [الأكرمون/النادرين].**

***لاحقتا الجمع من ألف وتاء للمؤنث، مثل[فتيات/عبلات].**

---

(11)الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر محمّد[37 . 40].

(12) صيغ الزيادة ومعانيها في الربع الأول من القرآن الكريم: عواطف عبد السلام محمّد[32وما بعدها]، مفهوم لفظي الزيادة والنقصان في القرآن الكريم دراسة موضوعية: حيدر الكيلاني، ماجستير، إشراف الدكتور محمّد شاكر الكبيسي[5وما بعدها]، الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر محمّد[10وما بعدها]، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي: خالد بسندي[1 وما بعدها]، حروف الزيادة وأثرها في المعنى والإعراب ـ دراسة تطبيقية في العشر الأخير من القرآن الكريم ـ : صديق مير[17وما بعدها].

*لاحقتا المثنى مذكّرا ومؤنّثا في حالتي الإعراب، مثل[ولدان/ولدين/فتاتان/فتاتين].

*لاحقة التنوين، مثل[سيفٍ/نصلٍ].

*سابقة[ال]التعريف، مثل[الجواب/الحسام].

والملاحظ أنّ الزيادة من هذا النوع لا تدخل في تركيب الصيغة، وهي وحدات صرفية مستقلة، ودورها يظهر على مستوى التركيب والجملة.

2 . الزيادة باعتبار الحرف والحركة:

أ . زيادة حرف: هي ما يضاف إلى أصول الكلمة من حروف الزيادة لغرض معنوي أو لفظي يسقط تحقيقا أو تقديرا.

*من أمثلته: . فإذا قلت[ضارب]فقد زدت حرفا على الأصل وهو [الألف]، وإذا قلت[مَكرم]فقد زدت حرفا على الأصل وهو[الميم]، وإذا قلت[مضروب]فقد زدت حرفين على الأصل وهما [الميم والواو].

. وممّا يسقط تحقيقا[الميم والواو]في[مستور]وهمزة[أكرم].

وممّا يسقط تقديرا واو[كوب]، ونون[غضنفر].

*وللزيادة حروف معروفة أجمع عليها معظم العلماء جمعت في أقوالهم[سألتمونيها]أو[هناء وتسليم]أو[أمان وتسهيل].

وقد جمعها ابن مالك في بيت واحد أربع مرات فقال:

هناء وتسليم تلا يوم أنسه*****نهاية مسؤول أمان وتسهيل[13].

*أنواع زيادة حروف المباني في بنية الكلمة:سواء كانت الزيادة اسما أو فعلا فهي ضربان:

الضرب الأول:الزيادة في موضعها وهي الزيادة التي تكون بتكرير بعض حروف الأصل.

---

[13] ششذا العرف في فن الصرف: أحمد بن أحمد الحملاوي[125].

*أقسام الزيادة في موضعها: وهي أربعة أقسام:

القسم الأول:ويكون بتكرار العين فقط نحو[سلّم][فَعّل].

القسم الثاني: ويكون بتكرار اللام فقط نحو[جلبب][فعلل].

القسم الثالث:ويكون بتكرار العين واللام، نحو[صَمَحْمَح[من معانيه:الأصلع]ووزنه فعلعل، و[دَمَكْمَك[القوي الشديد من الرجال والإبل]]و[جَلَعْلَع[الحِمْل الشديد]].

القسم الرابع:ويكون بتكرار الفاء والعين، وهذا أقل الأقسام، ولم يأت إلا في حرفين، فقالوا:[مرمريس[قيل الأملس، وقيل الداهية]]،و[مرمريت[الداهية اللسان][فعفعل].

الضرب الثاني: الزيادة ليست من أصل الكلمة وهي زيادة تكون بحروف ليست من أصل الكلمة

إنّ الزيادة من أهم مباحث علم التصريف، لأنّ معرفة الزائد والأصل تتبعها معرفة المعنى اللغوي والصرفي، ووزن الكلمة وبنيتها، وهذا ينبني عليه معرفة عربية الكلمة من عدمها.

ولكل حرف من حروف الزيادة مواضع يقع فيها ولا يتعداها إلى غيرها، فإن وقع فيها حكم عليه بالزيادة، وهذا لا يمنع وقوع حروف الزيادة التي صيغت في عبارة[سألتمونيها] أصلية في بنية الكلمة، فالحروف نفسها قد تقع زائدة أو أصلية.

*أقسام الزيادة ليست من أصل الكلمة: وهي عشرة أقسام:

القسم الأول:زيادة الهمزة؛ وقد تزاد في:

* أول الكلمة[احمر/اصفر][افعل].

*أو في حشوها ووسطها في كلمات محفوظة [شأمل/شمأل[لغة في الشمال]/قدأم[قديم]] [فأعل/فعأل].

*أو في آخرها وزيادتها قياسية في آخر الأسماء، كما في الهمزة التي هي علامة التأنيث، نحو[شعراء/أنبياء/حمراء].

القسم الثاني:زيادة التاء؛ حرف التاء وتكثر زيادته في اللغة العربية، وقد تزاد في أول الكلمة[تنادي/تكتب]، أو في وسطها[افتقر/اجتمع]أو في آخرها[مسلمات/طلحة].

القسم الثالث:زيادة السين وتزاد زيادة قياسية في نحو[استفعل]وما تصرّف منه[استخرج/مستخرج/استخراج /استقصى/مستقصي].

القسم الرابع:زيادة اللام: وتكون على ضربين:

الضرب الأول:أن تزاد في الكلمة مبنية معها غير مفارقة لها: نحو: ذلك/هنالك والدليل على زيادة اللام قولهم في معاني: ذلك:ذاك/هنالك:هناك.

الضرب الثاني:أن تزاد فيها لمعنى ولا تكون من صيغة الكلمة، نحو:عبْدل بمعنى عبد/زيدل بمعنى زيد/الأفحج[فيه اعوجاج في رجليه]فحجل].

القسم الخامس:زيادة الميم: وتزاد في :

. أول الكلمة نحو[مشهد/مضرب].

. حشو الكلمة ووسطها نحو[درع دلامص/أسد هرماس].

. آخر الكلام[اللهم[يا الله]/درقم[الأزرق]/حُلكم[شديد السواد].

القسم السادس:زيادة الهاء وتزاد في موضع ومنها:

. نهاية الكلمة فيما يسمّى هاء السكت، وتزاد لبيان الحركة، نحو[ارمِه]وفي قوله تعالى: ﴿ و وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ﴾[14]، وفي قوله تعالى: ﴿ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[15]، أو لخفاء الألف،نحو [يا صحباه/ يا حسرتاه].

. إذا كان الفعل الثلاثي معتل اللام والفاء لزمته هاء السكت[وقى/وشى/وعى/ولى] [قِه/شِه/عِه/لِه].

---

(14) القارعة: 10

(15) الأنعام: 90

القسم السابع:زيادة الألف وتزاد كثيرا في مواضع كثيرة ومنها:

. تزاد بعد واو الجماعة إذا لم يصل بالفعل ضمير آخر، نحو[جلسوا/ درسوا].

. تزاد في آخر الاسم المنصوب المنوّن عند الوقف نحو[قلما/دفترا].

. وتزاد جوازا في كلمة[مائة]مفردة أو مركّبة نحو[مائة/أربعمائة].

القسم الثامن:زيادة النون:. وتلحق أول الكلمة[نذهب/نكتب]، ووسط الكلمة[جندب]، وآخر الكلمة [رعشن[من الارتعاش]/ ضيفن[الجائي مع الضيف].

. وتزاد النون الخفيفة والثقيلة في المضارع والأمر للتوكيد، نحو قوله تعالى: ﴿ لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ﴾[16]،

القسم التاسع:زيادة الواو: . وتزاد في مواضع كثيرة في
مثل[كوثر/جوهر/قسور[الأسد]/حيزبون[العجوز من النساء]].

. واو الإقحام: نحو: قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ﴾[17]، وقوله تعالى﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾[18].

. واو [عمرو]فرقا بينه وبين عمر مع الكثرة ولم يزيدوه في النصب.

القسم العاشر:زيادة الياء:وتزاد في مواضع ومنها:

. تزاد في أول الكلمة، فيصير الوزن[يفعل]، نحو[يحمد/يعمل].

. وسط الكلمة وحشوها نحو[حيدر/ بيطر].

. تزاد في آخر الفعل نسبة[ضربني/سمعني].

. تكون علامة للنصب والجر في الجمع المذكّر السالم والمثنى[رأيت المعلمين/ مررت بالمسلمين].

---

[16] التكاثر: 6

[17] الأنبياء:48

[18] الحج: 25

ب . زيادة حركة:وهو كل ساكن حرّك فقد زيد فيه حركة لم تكن في أصله، تقول في[نَهْر/نَهَرَ]، وفي[صَخْر/ صَخر].

رابعا .كيفية معرفة الزيادة[19]: ويعرف الأصل من الحرف الزائد بتسعة أشياء، وهي:

1 . الاشتقاق: وهو نزع لفظ من آخر بشرط تناسبهما معنى وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو حركة، وأن يزيد المشتق على المشتق منه بشيء، نحو:[ضارب]أو[مضروب]يوافق ضربا في جميع ذلك.

وهو نوعان: الأكبر والأصغر.

أ . الاشتقاق الأكبر: وهو عقد تقاليب تركيب الكلمة كيفما قلّبتها على معنى واحد، نحو[القول، والقلو[الحمار الخفيف]والولق[السرعة]والوقل[الصعود]]على معنى الخفة والسرعة.

و[الكلم، والكمل، واللكم، والملك]على معنى الشدة والقوة.

ولم يقل بهذا الاشتقاق الأكبر إلا ابن جني.

ب . الاشتقاق الأصغر: وهو إنشاء مركب من مادة يدل عليها، وعلى معناه، نحو[احمر/الحمرة].

وهذا الاشتقاق أثبته الجمهور في أنّ بعض الكلم قد تشتق من بعض، وذهبت طائفة إلى أنّه لا يشتق شيء من شيء، بل كل أصل، وذهبت طائفة إلى أنّ أي كلمة مشتقة من الأخرى[20].

2 . التصريف: وهو تغيير صيغة إلى صيغة فيسقط من الفرع ويثبت في الأصل، وهو شبيه بالاشتقاق، والفرق بينهما أنّ في الاشتقاق يستدل على الزيادة بسقوطه في الأصل، وثبوته في الفرع، والتصريف بعكسه، نحو[قذال وقذْل، وعجوز وعجز، وكتاب ووككتب].

3 . سقوط الحرف من النظير:نحو[أيطل/إطِل[الخاصرة كلها]]فسقوط الياء من[إطل] وهو مرادف لأيطل دليل على زيادتها.

---

[19] الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر محمد[18/17/16].

[20] ارتشاف الضرب من لسان العرب: أبو حيان الأندلسي[23/22/1].

4 . النون الساكنة غير المدغمة تقع ثالثة وبعدها حرفان، نحو[عَبَنْقَس/[السيئ الخلق والناعم الطويل من الرجال].

5 . الكثرة: نحو همز[أفكل[الرعدة تعلو الإنسان تكون من برد أو خوف]] يحكم عليها بالزيادة لكثرة ما وجدت زائدة، نحو همزة[أحمد وأفضل].

6 . اختصاصه ببنية لا يقع موقع الحرف فيها ما لا يصلح للزيادة نحو[حِنطأو[العظيم البطن وقيل القصير]] فلا يوجد في مثل هذا التركيب مثل[سِرْدأو]إذ لم يأت في مثل هذا البناء في مكان النون حرف أصلي.

7 . لزوم عدم النظير بتقدير الأصالة في الكلمة التي ذلك الحرف منها، نحو[تتفُل[اللسان]]ووزنه[تفعل]، نحو[تنتَب]فسمع فيها ضم التاء فاحتمل على الزيادة لثبوتها في المفتوحة التاء، وكذلك نون[نِرْجس]المكسورة لثبوت زيادتها في المفتوحة النون.

8 . لزوم عدم النظير بتقدير الأصالة في نظير الكلمة التي ذلك الحرف منها، وذلك نحو[مَلْوطّ[عصا/سوط]] الميم فيه زائدة وكذلك الواو زائدة، إذ لو عكسنا لكان وزنه[معفَلاّ]وهو بناء مفقود، و[فِعْوَلّ] موجود نحو [عِسْوَدّ[القوي الشديد اللسان]].

9 .كون الحرف لمعنى، كحروف المضارعة، وألف ضارب، وتاء افتعل، ويستغنى عن هذا بمعرف الاشتقاق والتصريف.

خامسا . أغراض الزيادة[21]:إنّ لزيادة حروف المباني في بنية الكلمة أغراضا متعدّدة، وأسبابا كثيرة، ومنها:

---

[21] ظاهرة الزيادة دراسة صرفية نحوية: فاطمة علي المرغني، إشراف الدكتورة أميرة يوسف، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد الثالث عشر، لسنة2012م، جامعة السابع من أبريل[622]، حروف الزيادة وأثرها في المعنى والإعراب . دراسة تطبيقية في العشر الأخير من القرآن الكريم . : صديق بن أحمد مير[24وما بعدها]، الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر مُحَمَّد[32وما بعدها]، الزيادة ومعانيها في الأبنية الصرفية في ديوان الطفيل الغنوي: خالد بسندي[1 وما بعدها].

والزيادة من أهم مصادر الثراء في المعاني وطرائق الأداء، حيث يقول ابن جني:"الزائد ما لم يكن فاء ولا عينا ولا لاما، فمثلا كلمة [ضرب]فالضاد والراء والباء أصول، وكل ما زاد عليها من أول الكلمة أو وسطها أو آخرها فهو زائد"[22].

ويرى الزجاجي أنّ معرفة الزوائد من بدايات علم الصرف،حيث يقول:"أول علم التصريف معرفة الزوائد"[23].

1 .كل الدراسات الصرفية والنحوية متفقة على أنّ الزيادة الطارئة على المبنى تصاحبها زيادة في المعنى، فكلما زاد المبنى الصرفي، أو المبنى داخل التركيب النحوي زاد معناه.

2 . الفائدة التي تضيفها حروف الزيادة على نوعين:

أ . فائدة معنوية هي توكيد المعنى وتقويته، وفائدة لفظية يدخل فيها تزيين اللفظ، وكون زيادتها أفصح في بعض الأساليب، أو تهيئتها الكلام لاستقامة وزن الشعر، أو لتحسين السجع، أو غير لك.

ب . الحرف الزائد يكسب الصيغة بعدا دلاليا لم يكن قبل الزيادة، وهذا يعد وسيلة تعبيرية من وسائل تنمية اللغة العربية، وإثرائها، وهو المسعى الذي تنشده الزيادة على المستوى الصرفي، وهو مستمد من أنّ كل زيادة في الأحرف تؤدي إلى زيادة في المعنى، أو يحصل الاختصاص في المعنى بفعل الزيادة.

3 . الزيادة لمدّ الصوت بأحد أحرف العلة: إنّ العرب تحتاج إلى زيادة حروف المد الثلاثة، وهي[الواو والياء والألف] وذلك للمد في الكلام ليكون عوضا عن محذوف، أو للين الصوت فيه، ولحاجتهم إلى الاتساع في كلامهم وخاصة في القوافي، وتكثير الكلام، والشعراء في أمس الحاجة إلى هذه الزيادات لكي يستطيعوا النظم

ومن أمثلته: مثل: سحاب، عمود، رحيل، فالألف في سحاب، والواو في عمود، والياء في رحيل كلها حروف مد زائدة لتلك الأغراض.

---

(22) المنصف: ابن جني[41].

(23) كتاب الجمل: الزجاجي[366].

4 . الزيادة لتكثير الحروف:

ومن أمثلته: . [قَبَعْثَرى= جمل ضخم كثير الوبر]، فليست للتأنيث لورودها منصرفة، ولا للإلحاق، إذ ليس فوق خماسي الأصول ما يلحق به، فتعيّن أن تكون الزيادة لتكثير الحروف لا غير، ونون[كَنَهْبَل/كَنَهْبُل=شجر ضخم السنبلة من أشجار البادية]، فقد وردت محذوفة النون مع اتحاد المعنى فدلّ على أنّ النون فيها للتكثير.

5 . الزيادة لإفادة معنى جديد: إنّ الزيادة لمعنى من أهم أغراض الزيادة، وذلك لأنها لها دور كبير في إثراء العربية بالمفردات التي تزيد اللغة العربية ثراء وإفصاحا، فعبرها تتحوّل المعاني، وتنتقل من الفعل إلى اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وغيرها من المشتقات، فكلها زيادة بنيوية ذات أثر واضح ومعلوم.

ومن أمثلته: . من معاني زيادة الهمزة في [أفعل]؛ التعدية نحو[أجلس/أقعد]، أو على أنّ الفاعل قد صار صاحب ما اشتق منه الفاعل نحو[ألبنت الشاة/أثمر البستان]، أو الدلالة على الحينونة نحو[أحصد الزرع].

. من معاني زيادة التضعيف الدلالة على التكثير، نحو[حوّلت/طوّعت].

. يجيء بناء استفعل للدلالة على الطلب، نحو[استغفرت الله]، أو للدلالة على التحوّل من حال إلى حال، نحو[استنوق الجمل/استنسر البغاث]، أو لاختصار حكاية المركب، نحو[استرجع].

. وزيادة الألف في [ضارب]لتدل على الذات الفاعلة، وزيادة الميم والواو في [مضروب]ليدل على الذات التي وقع عليها فعل الضرب، والتاء والألف في [التماوت]لتدل على إظهار غير الحقيقة، وهذه هي أهم أغراض الزيادة.

6 . الزيادة للتعويض عن المحذوف:إنّ من مميزات لغة العرب أنّه قد يحذف حرف من الكلمة، ويعوّض عنه حرف آخر.

من أمثلته: . إمّا عن فاء الكلمة، مثل[عدة]زيدت التاء آخرا لتعوّض الواو المحذوفة من أولها[وعد]، وإمّا عن عين الكلمة، مثل تاء [إقامة]فهي عوض من الواو التي هي عين الكلمة،

إذ الأصل [إقوام]، وإمّا لام الكلمة، مثل ألف[ابن]فهي عوض عن لام الكلمة التي هي الواو، إذ الأصل[بنَوٌ]، ومثل مصدر[زكّى]فالقياس أن يأتي على وزن[تفعيلا: تزكييا]فحذفوا الياء الأولى التي قبل لام الكلمة، وعوّضوا منها التاء، فقالوا: تزكية.

. الأصل عند الكوفيين في[اسم] هو[وسم]إلا أنّه حذفت منه الفاء التي هي الواو، وزيدت الهمزة في أوله عوضا عن المحذوف، ووزنه[إعل]لحذف فائه.

والأصل عند البصريين أن الاسم مشتق من السمو، والأصل فيه[سِمْوٌ] فحذفت اللام والتي هي الواو، وجعلت الهمزة عوضا عنها، ووزنه[إفع] لحذف اللام منه.

7 . الزيادة للإلحاق:إنّ من دواعي الزيادة إلحاق وزن بوزن آخر فوقه وأكثر منه في عدد حروفة البنيوية، أوهي موازنة كلمة بكلمة لتأخذ حكمها في التصريف.

ومن أمثلته:[خَفَيْدَد[سريع]]، الملحق بـ[سفرجل]، و[أرطَى[شجر ترعاه الإبل]]، الملحق بـ[جعفر[النهر]]، و[قُعْدُد[الجبان]] الملحق بوزن[بُرْقع].

وفائدة الإلحاق أنّه ربما يحتاج إليه في تلك الكلمة في شعر أو سجع، إضافة إلى ما في الإلحاق من إيجاد أوزان أخرى جديدة للاستخدام اللغوي.

8 . الزيادة لبيان الحركة:

ومن أمثلته: . زيادة الألف والهاء في الاستغاثة، نحو[وامعتصماه].

. زيادة الهاء التي تلحق الأسماء عند الوقف، كما في قوله تعالى: ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ﴾[24].

9 . الزيادة للنطق بالساكن: وهذا قصد التسهيل أو التمكين من النطق بالساكن.

ومن أمثلته:زيادة همزة الوصل في أوائل أفعال الأمر، نحو[اكتب/اذهب]فالزيادة هنا استحداث صوت من شأنه أن يعين القارئ على نطق هذه الكلمة مع إبقاء حرفها الأول ساكنا كما كان.

---

[24] الحاقة: 29/28

**واللغات تستخدم هذه الحروف الزائدة لاشتقاق كلمات جديدة لمعاني جديدة، وذلك لأنّ الكلمات متناهية والمعاني غير متناهية، فكان لا بد من استخدام السوابق والحشو واللواحق لمقابلة هذه المعاني الكثيرة أمام ذلك الكم المحدّد من المفردات المعجمية لأي لغة من اللغات.

*الفرق بين الزيادة للإلحاق والزيادة لغيره:

. يبقى معنى الكلمة بعد زيادة الإلحاق على ما كان عليه غالبا.

. لا يشترط في زيادة الإلحاق أن تكون من أحرف[سألتمونيها].

. لا تدغم زيادة الإلحاق في مثلها في حين يجب ذلك في نظيرها؛ فالدالان في [خفيدد، وقعدد]لا يجوز إدغامهما، بينما يجب الإدغام في [مردْد، وأشدْد]لتصحبا[مردّ، وأشدّ]، وكذلك الباءان في [جلبب] لا تدغمان، ويجب إدغام مثلهما في [أطبْباء] لتصبح[أطبّاء].

النوع الثاني: الزيادة النحوية[25]:

1. مفهوم الزيادة النحوية: والمقصود بها أن يكون دخول الوحدة اللغوية في التركيب من جهة الصناعة كخروجها منه، فهي زائدة بالنظر إلى مقتضيات الجملة العربية من حيث الصحة والإفادة، وقد سلّم كثير من العلماء بوجود هذه الظاهرة في لسان العرب من منظوم كلامهم ومنثوره.

*والمتفق عليه بين العلماء أنّ هذه الزيادة ليست لغوا لا طائل تحته من القول، بل أكثرهم يرى أنّها زائدة من حيث الإعراب، أمّا من حيث المعنى فهي للتأكيد، وبعضهم يرى أنّها جاءت لغرض لفظي يتعلّق بجرس الكلام، والأثر الصوتي للحرف.

2 . الزيادة في القرآن الكريم: وقد انقسم العلماء تجاه الزيادة في القرآن الكريم فريقين، بين الجواز والمنع.

---

(25) ظاهرة الزيادة النحوية في القرآن الكريم بين التجويز والمنع: الأستاذ طه الأمين بودانة، التواصلية، العدد الثالث عشر[115وما بعدها]، الزيادة من الحروف في القرآن الكريم: فريدة رحمان، نادي الأدب[13وما بعدها]، ظاهرة الزيادة دراسة صرفية نحوية: فاطمة المرغني، مجلة البحث العلمي في الآداب[600وما بعدها]، الزيادة ودلالاتها الصرفية والنحوية: ياسر محمّد[10وما بعدها]، زيادة الأسماء في اللغة العربية: الدكتورة إيمان بنت محمّد، مجلة علوم اللغة وآدابها، المجلد[11]، العدد[2]، 2019/9/30م[142وما بعدها].

الفريق المجيز للزيادة في القرآن الكريم وأدلتهم:

الفريق المجيز للزيادة في القرآن الكريم :وقد تبنّى هذا الرأي جمهرة من أئمة اللغة والتفسير، ومنهم سيبويه، والفرّاء، وابن جني، وعبد القاهر الجرجاني، والزمخشري، وأبوحيان، وغيرهم، والزيادة عندهم تعني أنّ الحرف أو نحوه زائد من ناحية الإعراب لا من حيث المعنى، فهو لا يضيف معنى زائدا عن المعنى الأصلي، وإنّما جيء به لتأكيد المعنى الأساسي.

من أدلة الفريق المجيز للزيادة في القرآن الكريم: ومنها:

***السعي وراء اطّراد القواعد النحوية، ولو على حساب المعنى.**

***التشابه بين بعض الآيات القرآنية فيجعل حرف في إحداهما دون الأخرى فيظن أنّ هذا الحرف زائد.**

الفريق المانع للزيادة في القرآن الكريم وأدلتهم:

الفريق المانع للزيادة في القرآن الكريم: وقد رفض فكرة الزيادة في القرآن الكريم طائفة من علماء اللغة والبلاغة والتفسير ومنهم؛ الطبري، والرازي، وابن الأثير،ومصطفى صادق الرافعي وغيرهم، ونفيهم للزيادة لا من حيث الإعراب ولا من حيث المعنى، فما من لفظ يأتي في القرآن الكريم لمجرد التأكيد، بل لابد لكل لفظ من معنى تأسيسي يضيفه ويفيده، ولا مانع بعد ذلك من إفادته التأكيد.

من أدلة الفريق المانع للزيادة في القرآن الكريم: ومن أدلتهم على ذلك:

***إنّه ليس في القرآن الكريم حرف ولا حركة إلا وفيه فائدة يقتضيها المقام الذي هو فيه، فالفائدة موجودة والعجز في العقول البشرية.**

***الأصل في الكلام ألا يكون زائدا، ولا يصار إلى القول بالاستثناء إلا إذا تعذّر الأصل، ولا مجال إلى الاستثناء في كلام الله تعالى.**

***القول بزيادة شيء في القرآن الكريم طعن في بلاغته وإعجازه.**

*ضرورة فقه معاني الحروف، وهذا أمر يعرض عنه الكثير من الباحثين لوعورته ودقة مسلكه.

*الأثر الصوتي في تصوير المعاني، وهذا ينفي زيادتها في النظم القرآني.

القول الراجح:والذي يظهر ـ والله أعلم ـ أنّ الخلاف بين الفريقين شكلي صوري لأنّ كليهما ليس مقصوده بالزائد في القرآن الكريم ما لا يضيف أي معنى، ولا حتى التأكيد لأنّ هذا القول طعن مباشر في بلاغة القرآن الكريم وإعجازه، وإنما الزيادة من حيث الإعراب فقط لا من حيث المعنى، ويحبذ تجنّب كلمة[الزائد]في القرآن الكريم تأدّبا، ويعبّر عنها بتعبيرات أخرى عند الإعراب كأن يقال وهذه الكلمة جاءت في هذا السياق لمعنى كذا وكذا وإن لم تعرب إعرابا ظاهريا.

ولذلك يقول السيوطي:"قيل: إنّما سميت زائدة لأنّها لا تتغيّر بها أصل المعنى، بل لا يزيد بسببها إلا تأكيد المعنى الثابت، وتقويته فكأنّها لم تفد شيئا لما لم تغاير فائدته العارضة الفائدة الحاصلة قبلها...، وأمّا الفائدة اللفظية فهي تزيين اللفظ، وكونه بزيادتها أفصح، أو كون الكلمة أو الكلام بسببها مهيئا لاستقامة وزن الشعر، أو حسن السجع، أو غير ذلك من الفوائد اللفظية، والمعنوية معا، وإلا لعدّت عبثا، ولا يجوز ذاك في كلام الفصحاء، ولا سيما كلام الباري تعالى، وأنبيائه عليهم الصلاة والسلام" [26].

ويمكن القول إنّ منكري الزيادة إنّما ينكرون المصطلح والتسمية، ويتحرّجون من وصف الكلام الإلهي بما يوحي أنّ فيه لغوا، ويسلّمون بما وراء المصطلح[27].

وقد لخّص السيوطي آراء العلماء في ظاهرة اللفظ الزائد في كتاب الله تعالى، فقال في باب الأمور التي يجب على الناظر في كتاب الله تعالى مراعاتها:"أن يجتنب إطلاق لفظ الزائد في كتاب الله تعالى، فإنّ الزائد قد يفهم منه أنّه لا معنى له، وكتاب الله منزّه عن ذلك، ولذا فرّ بعضهم إلى التعبير بدله بالتأكيد والصلة والمقحم"[28].

من الأمثلة على هذا النوع المسمّى الزيادة النحوية في القرآن الكريم: ومنها:

---

(26) الأشباه والنظائر في النحو: السيوطي[249/250].

(27) زيادة الأسماء في اللغة العربية: الدكتورة إيمان بنت محمّد، مجلة علوم اللغة وآدابها، المجلد[11]، العدد[2]، 2019/9/30م[158].

(28) الاتقان في علوم القرآن: السيوطي[268/2].

*قوله تعالى: ﴿ عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾[29]، حيث قالوا إنّ الباء في الآية زائدة لأنّ [يشرب بها]، و[يشربها]سواء في المعنى[30].

وردّ:إنّ لحرف الباء في هذا السياق الدلالي ثراء دلاليا يغنينا عن القول بزيادته؛ حيث يمكن أن يكون للإلصاق: أي أنّ عباد الله يمزجون بها شرابهم، نحو: شربت الماء بالعسل.

كما يمكن أن يكون لها في هذا السياق معنى التعدية، وذلك بتضمين[يشرب]معنى[يُروى بها ويُنتفع]أو بتضمين[يشرب]معنى[يُلتذ].

* قوله تعالى: ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾[31]، وقوله تعالى: ﴿ إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾[32]، فلمّا لاحظ بعض النحاة والمفسّرين هذا التشابه بين هاتين الآيتين وغيرهما، ظنّوا أنّ [من]في آية البقرة زائدة للتوكيد[33].

وردّ: إنّ المتأمّل أنّ هذا الحرف ليس زائدا حسب السياق، بل له معنى تأسيسي يستدعيه السياق الذي هو فيه.

والسرّ في ذلك أنّ آية البقرة جاءت في سياق عبادة مخصوصة ألا وهي عبادة الإنفاق في سبيل الله تعالى، بخلاف آية النساء وغيرها جاءت في سياق الحديث عن عبادات متنوّعة وعديدة، حيث جاءت في سياق الحديث عن اجتناب الكبائر، والكبائر كثيرة وقد أوصلها بعض العلماء إلى السبعين.

فسياق التحضيض على عبادة مخصوصة، ومحدّدة ناسبه أن يؤتى فيه بـ[من] الدالة على معنى التبعيض، وكأنّ هذه العبادة المخصوصة تكفّر قدرا محدودا من الذنوب، بخلاف سياق آية النساء

---

[29] الإنسان: 6

[30] معاني القرآن وإعرابه: الزجاج[258/5].

[31] البقرة: 271

[32] النساء: 31

[33] البرهان في متشابه القرآن: برهان الدين الكرماني[87].

وغيرها الحاضّة على عبادات كثيرة ومتنوّعة، فكثرة العبادات والقربات هي مظنّة غفران جميع الذنوب إن اجتنبت الكبائر.

*قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ﴾[34]، وقوله تعالى﴿ فَلَمَّا أَن جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَىٰ وَجْهِهِ فَارْتَدَّ بَصِيرًا﴾[35].

قال مصطفى صادق الرافعي:"فإنّ النحاة يقولون إنّ [ما]في الآية الأولى، و[أن]في الثانية زائدتان، أي في الإعراب، فيظن من لا بصر له أنهما كذلك في النظم ويقيس عليه، مع أنّ في هذه الزيادة لونا من التصوير لو هو حذف من الكلام لذهب بكثير من حسنه وروعته، فإنّ المراد بالآية الأولى تصوير لين النبيﷺ لقومه، وإنّ ذلك رحمة من الله، فجاء هذا المد في[ما]وصفا لفظيا يؤكّد معنى اللين ويفخّمه، وفوق ذلك فإنّ لهجة النطق به تشعر بانعطاف وعناية لا يُبتدأ هذا المعنى بأحسن منهما في بلاغة السياق، ثم كان الفصل بين الباء الجارة ومجرورها [وهو لفظ رحمة]ممّا يلفت النفس إلى تدبّر المعنى، وينبّه الفكر على قيمة الرحمة فيه، وذلك كله طبعي في بلاغة الآية كما ترى.

والمراد بالثانية تصوير الفصل الذي كان بين قيام البشير بقميص يوسف وبين مجيئه، لبعد بين ما كان بين يوسف وأبيه عليهما السلام، وأنّ ذلك كأنّه كان منتظرا بقلق واضطراب تؤكدهما، وتصف الطرب لمقدمه واستقراره، غنة هذه النون في الكلمة الفاصلة، وهي [أن]في قوله[أن جاء]، وعلى هذا يجري كل ما ظنّ أنّه في القرآن مزيد، فإنّ اعتبار الزيادة فيه وإقرارها بمعناها، إنّما هو نقص يُجَلّ القرآن عنه، وليس يقول بذلك إلا رجل يعتسف الكلام، ويقتضي فيه بغير علمه، أو بعلم غيره...فما في القرآن حرف واحد إلا ومعه معنى يسنح في البلاغة من جهة نظمه، أو دلالته، أو وجه اختياره، بحيث يستحيل البتة أن يكون فيه موضع قلق، أو حرف نافر، أو جهة غير محكمة، أو شيء ممّا تنفذ في نقده الصنعة الإنسانية، من أي أبواب الكلام إن وسعها منه باب"[36].

---

[34] آل عمران: 159

[35] يوسف: 96

[36] إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي[159].